جهود العلماء في تيسير القراءات وعلومها سلَفاً وخلَفاً، والمرجوّ والمأمول في عصرنا الحديث

د. أحمد بن طاهر الخضري

مُلَخص البحث:

العلوم المتصلة بالقرآن الكريم كثيرة جداً، وقد أفردت في تآليف خاصة، وجمعها المتأخرون في تأليفٍ مستقلٍّ، وسِمَ هذا العلم وصنّف حينئذٍ بعلوم القرآن، وهذه الدراسة جاءت في سياق بيان جهود العلماء قديما وحديثا لربط الماضي بالحاضر، والبناء على التراث العلمي الذي أنتجه العقل المسلم في دراسته للقرآن الكريم من مختلف الجوانب التفسيرية والتاريخية والاستنباطية والاجتماعية، وهو ما سيظهر للقارئ حينما يمر على هذا العمل، بحيث حاول توثيق المؤلفات الكثيرة التي تركها المؤلفون، مع بيان المطبوع منها والمخطوط، والإشارة إلى الجهود المرتقبة من أبناء الأمة في إغناء مجال العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم.

Abstract of the research:

The sciences related to the Holy Quran are very numerous, and they have been singled out in special compositions, and later scholars have collected them in an independent composition, and this science was named and classified at that time as: Quranic Sciences, and this study came in the context of explaining the efforts of scholars, ancient and modern, to link the past with the present, and to build on the scientific heritage produced by the Muslim mind in its study of the Holy Quran from various interpretive, historical, deductive and social aspects, which will become clear to the reader when he goes through this work, as it tried to document the many works left by the authors, with a statement of the printed and handwritten ones, and a reference to the efforts expected from the sons of the nation in enriching the field of sciences related to the Holy Quran.

مقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على من اصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

وبعدُ: فهذا بحثٌ يخوض غمار جهود العلماء في تيسير القراءات وعلومها، سواء في القراءات، أو الهجاء، أو ضبطه، أو عدّ الآي، أو الوقوف والابتداء، أو توجيه القراءات في القرون السالفة والخالفة، وما المرجوّ من أهل العصر في خدمة هذه العلوم والفنون، وإعادة وهجها بين الناس اليوم.

تمهيد: في ذكر العلوم المتصلة بالقراءات، وألصقها بها:

العلوم المتصلة بالقرآن الكريم كثيرة جداً، وقد أفردت في تآليف خاصة، وجمعها المتأخرون في تأليفٍ مستقلٍّ، وسِمَ هذا العلم وصنّف حينئذٍ بـ: علوم القرآن.

وقد عدَّها الزركشيُّ (ت: 794 هـ) في «برهانِه» إلى سبعة وأربعين نوعاً[1]، وأوصلها السوطيُّ (ت: 911 هـ) في «إتقانِه» إلى ثمانين نوعاً[2]، وألمحَ إلى أنها تبلغ إلى ثلاثمائة نوعٍ بغير الاندماج، وبلّغَها ابنُ عقيلةَ المكيُّ (ت: 1150 هـ) في «زيادته وإحسانه» إلى أربعة وخمسين ومائة نوعاً[3]، وأشارَ إلى أنها تصل إلى أربعمائة نوعٍ بغير الإدماج، وكثير من هذه الأنواع لها اتصالٌ قريب أو بعيد بالقراءات القرآنية.

والقصدُ هنا أن نتطرّقَ للعلوم شديدة اللصوق بالقراءات القرآنية، وهي:

القراءات نفسها، وتوجيه القراءات، وهجاء المصاحف، وضبطه، وعدّ الآي، والوقف والابتداء.

ولعلّ حصر هذه العلوم –والفنون– بالقراءات تأثّرَ بفعل أبي العباس الشهاب أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: 923 هـ) في كتابه: «لطائف الإشارات لفنون القراءات»[4]، فقد ذكرَ أعداد القرآن، والقراءات وتوجيهها، والمرسوم، والوقف والابتداء، والتجزئة، ولم يذكر الضبط.

المبحثُ الأوَّلُ: جهودُ العلماء في تيسير القراءات:

كان إقراء القرآن الكريم إفراداً روايةً روايةً، وطريقاً طريقاً[5]، ثم **دخَلَ التيسير** من خلال قراءة الحروف أو سماعها على الأشياخ[6]، ثم **دخلَ التيسير مرة أخرى** –بعد جمع القراءات في التأليف– بجمع الروايات، ثم القراءات في ختمة واحدة[1].

---

(1) ينظر: البرهان في علوم القرآن، (ص 26-27).

(2) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، (1/15-17).

(3) ينظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن، (1/91-99).

(4) طبع بتحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد، وطبع بتحقيق د. خالد بن حسن أبو الجود، في فترة متقاربة جداً .

(5) وذلك واضح وجليّ من خلال أسانيد القراءات، رواياتٍ، وطرق، ينظر –مثلاً– «السبعة» لابن مجاهد، و«التذكرة» لابن غلبون، و«جامع البيان» للداني، وغيرهم.

(6) وهذا كثير في القرنين الثاني والثالث الهجري، ينظر –مثلاً–: الغاية ().

وأما تآليف القراءات فاكنت على شكل حروف أو مفردات لروايةٍ، أو قراءةٍ، أو قطرٍ، أو محلّة[2]، وربما جمعوا اختلافهم واتفاقهم، وأقدَمُ ما وقفت عليه من ذلك: ما ألّفَه إسحاق بن أحمد الخزاعي المكي (ت: 308 هـ)، مقرئ المسجد الحرام، فإنه جمَعَ كتاباً حسناً في اختلاف المكيين واتفاقهم[3].

وحصل **التيسير الأول** من خلال تأليفٍ يجمع بعض هذه القراءات ويسهّل للناس الحصول عليها في وقت قصير، واقتصروا على ذكر المختلف دون المتفق، إلا نزراً يسيراً، بحسب ما تدعو إليه الحاجة، وكان أول تأليف في ذلك –حسب ما وصلنا–: كتاب «السبعة» لابن مجاهد (ت: 324هـ)[4]، ثم تتابعَ الناس على عمله، فتابعوه ووافقوه، وربما زادوا عليه قراءاتٍ، أو رواياتٍ.

فممن تابعَه ووافقَه على جعلِها سبعةً: أبو الطيب ابنُ غلبون (ت: 389 هـ) في «إرشادِه»[5]، وابنُ سفيان القيروانيُّ (ت: 415هـ) في «هاديِه»[6]، وأبو عُمر الطلَمنكيُّ (ت: 429هـ) في «روضته»[7]، ومكيُّ بنُ أبي طالب القَيْسيُّ (ت: 437 هـ) في «تبصرتِه»[8]، والدانيُّ (ت: 444 هـ) في «تيسيرِه»[9]، و«جامعه»[10]، وأبو الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاريُّ (ت: 455 هـ) في «عنوانِه»[11]، وأبو عبد الله محمدُ بنُ شُرَيح الإشبيلي (ت: 476 هـ) في «كافيه»[12]، وأبو علي الحسن ابن بلّيمة (ت: 514 هـ) في «تلخيصِه»[13]، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن الفحّام الصقلي (ت:

---

(1) ينظر: النشر (5/1567-1576).

(2) وذلك حسب ما استظهرته في «مراحل التأليف في القراءات»، من كتابي «الشموس النيّرات، والأقمار المضيئات، الجامعة لأفانين علوم القراءات»، يسّر الله تمامَه وإتمامَه؛ آمين.

(3) ينظر: «الغاية» (1/156).

(4) طبع «السبعة» في القراءات السبع، بتحقيق د. شوقي ضيف.

(5) طبع «الإرشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة وشرح أصولهم» في القراءات السبع، بتحقيق د. صلاح سامر العبيدي سنة 1436هـ.

(6) طبع «الهادي في القراءات السبع»، بتحقيق د. خالد حسن أبو الجود سنة 1432 هـ في مجلدٍ واحدٍ، وطبع أيضاً بتحقيق د. يحيى الغوثاني سنة 1440 في مجلدين.

(7) لم يعثر على الكتاب بعدُ.

(8) طبع «التبصرة في القراءات السبع»، بتحقيق د. محمد غوث الندوي سنة 1402 هـ، وبتحقيق د. محيي الدين رمضان سنة 1405 هـ.

(9) طبع «التيسير لحفظ مذاهب القراء السبعة»، بتحقيق أوتو برتزل سنة 1930م، ثم طبع عدة طبعات.

(10) طبع «جامع البيان في القراءات السبع»، بتحقيق د. محمد كمال عتيك سنة 1420 هـ، وطبع أيضاً بتحقيق محمد صدوق الجزائري سنة 1426 هـ، وطبع بتحقيق ثلة من المحققين سنة 1428 هـ في أربع مجلداتٍ.

(11) طبع «العنوان» في القراءات السبع، بتحقيق د. زهير زاهد، ود. خليل العطية سنة 1405 هـ.

(12) طبع «الكافي في القراءات السبع»، بتحقيق جمال شرف سنة 1425هـ، وغيره.

(13) طبع «تلخيص لعبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع»، بتحقيق سبيع حمزة حاكمي سنة 1409 هـ.

516 هـ) في «تجريدِه»[1]، وأبو جعفر أحمدُ بن علي ابن الباذش (ت: 540 هـ) في «إقناعِه»[2]، وأبو القاسم الصفراويُّ الإسكندريُّ (ت: 636هـ) في «إعلانِه»[3].

وممن زاد عليه قراءات بجعلها ثمانية: طاهر بن غلبون الحلبيّ (ت: 399 هـ) في «تذكرته»[4]، وأبو علي الحسن الأهوازي (ت: 446 هـ) في «وجيزِه»[5]، وأبو معشر الطبري (ت: 478 هـ) في «تلخيصِه»[6].

وممن زادَ عليه قراءات بجعلها عشرة: أبو بكر أحمد ابنُ مهران (ت: 381 هـ) في «مبسوطِه»[7]، وأبو محمد عبد الله بن علي البغدادي، سبط الخياط (ت: 541 هـ) في «اختياره»[8]، وأبو العزّ القلانسي (ت: 521هـ) في «إرشاده»[9]، و«كفايتِه»[10]، وأبو الكرم المبارك الشهزوري (ت: 550 هـ) في «مصباحِه»[11]، والحسنُ الهمدانيُّ العطار (ت: 568 هـ) في «غايتِه»[12].

وممن زادَ عليه قراءات بجعلها أزيدَ من عشرة: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران (ت: 381 هـ) في «غايتِه»[13]، وأبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت: 408 هـ) في «منتهاه»[14]، وأبو علي الحسن بن محمد المالكي (ت: 438 هـ) في «روضتِه»[15]، وأبو القاسم يوسف بن علي ابن جبارة الهذلي (ت: 465 هـ) في «كاملِه»[16]، وأبو الحسن عليُّ ابن فارس الخياط (ت: 452 هـ) في

---

(1) طبع «التجريد لبغية لمريد في القراءات السبع»، بتحقيق د. ضاري العاصي الدوري سنة 1422 هـ.

(2) طبع «االإقناع في القراءات السبع»، بتحقيق د. عبد المجيد قطامش سنة 1403 هـ.

(3) طبع بعض «الإعلان بالمختار من روايات القرآن» في القراءات السبع، بتحقيق د. أحمد بن حمود الرويثي سنة 1441 هـ.

(4) طبع «التذكرة في القراءات الثمان»، بتحقيق د. أيمن سويد سنة 1412 هـ في مجلدين، وطبع أيضاً بتحقيق سعيد صالح زعيمة سنة 1422 هـ في مجلدٍ واحدٍ.

(5) طبع «الوجيز في شرح أداء القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة»، بتحقيق د. دريد حسن أحمد سنة 1421 هـ.

(6) طبع «التلخيص في القراءات الثمان»، بتحقيق محمد حسن عقيل سنة 1412 هـ.

(7) طبع «المبسوط في القراءات العشر»، بتحقيق سبيع حمزة حاكمي سنة 1408 هـ.

(8) طبعَ «الاختيار في اختلاف العشرة أئمة الأمصار»، بتحقيق د. عبد العزيز السبر سنة 1417 هـ.

(9) طبع «إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي» في القراءات العشر، بتحقيق د. عمر حمدان الكبيسي سنة 1404 هـ.

(10) طبع «الكفاية الكبرى في القراءات العشر»، بتحقيق عثمان محمد غزال سنة 1426 هـ.

(11) طبع «المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر»، بتحقيق د. إبراهيم الدوسري سنة 1435 هـ.

(12) طبع «غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار»، بتحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت سنة 1414 هـ.

(13) طبع «الغاية في القراءات العشر واختيار أبي حاتم السجستاني، بتحقيق د. محمد غياث الجنباز سنة 1405 هـ.

(14) طبع «المنتهى» (القراءات العشر، واختيار أبي بحرية، وسلّام، وأيوب بن المتوكل، وأبي حاتم السجستاني، وأبي عبيد)، بتحقيق د. محمد شفاعت رباني، سنة 1434 هـ.

(15) طبع «الروضة في القراءات الإحدى عشرة»: القراءات العشر وقراءة الأعمش، بتحقيق مصطفى عدنان محمد سلمان، سنة 1424 هـ.

(16) طبع «الكامل في القراءات الخمسين»: القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، بتحقيق أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله سنة 1435 هـ.

«جامعِه»[1]، وأبو الحسين نصرُ بن عبد العزيز الفارسي (ت: 461 هـ) في «جامعِه»[2]، وأبو معشر الطبري (ت: 478 هـ) في «جامعِه» -أو: «سوق العروس»-[3]، وأبو إسماعيل موسى بن الحسين المعدّل (ت: بعد 477 هـ) في «جامعِه»[4]، وأبو محمد عبدالله بن علي البغدادي، سبط الخياط (ت: 541 هـ) في «مبهجِه»[5]، وأبو طاهر أحمد بن علي ابن سوار البغدادي (ت: 496 هـ) في «مستنيرِه»[6]، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت: 1117 هـ)، في «إتحافه»[7].

وهذه التآليف -بجميع أصنافها وأنواعها- ألوان من التيسير العظيم على القرأَة، والآخذين على المؤلفين أنفسهم، أو عن المشايخ التابعين لهم، أو طبقة بعد طبقة.

وبعبارة أخرى: جمع هذه القراءات والروايات والاختلافات بينها سيُيسّر على الشيخ الاستحضار والاستذكار، وعلى الطالب الاستظهار والاستكثار، ويجعله يحيط بمضامين كلّ كتاب في مدةٍ وجيزة، ويرفعه بحفظه ذلك في مرتبةٍ عزيزة، وهذا تيسير عظيم، وتسهيل فخيم.

وحصلَ **التيسيرُ الثاني** من خلال نظم القراءات القرآنية في الشعر؛ لكي يسهل حفظها وضبطها في ألفاظ قليلة، تحكمها الأوزان والقافية؛ بحيث ينضبط المحفوظ ولا يتهاوى.

وكان أول مَن نظمَ في القراءة -بحسب ما وصلنا حتى الآن- ما نظمَه الإمامُ علي بن عبد الغني الحصري القيرواني (ت: 488 هـ)، في «القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع»[8]، وخصّه بمقرإ الإمام نافع -رحمه الله-.

ثم برزَ الإمامُ الشاطبيُّ (ت: 590 هـ) ويسّرَ بجمع القراءات السبع في منظومة واحدة، وذلك في منظومتِه التي سارَ بها الركبان: «حرز الأماني ووجه التهاني» -الشاطبية- التي قصدَ فيها «تيسير» الداني، وزادَ عليه[1].

---

(1) طبع «الجامع في القراءات العشر، وقراءة الأعمش»، بتحقيق د. خالد حسن أبو الجود سنة 1437 هـ، وطبع أيضاً بتحقيق د. أيمن سويد سنة 1442 هـ

(2) لم يعثر عليه بعدُ.

(3) طبع «جامع أبي معشر»، أو: «سوق العروس» في القراءات العشر، واختيار ابن السميفع، وابن محيصن، وأبي بحرية، وسلام، وأبي حاتم، وأيوب بن المتوكل، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وأبي عبيد، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، وابن سعدان، بتحقيق د. خالد بن حسن أبو الجود، سنة 1442 في خمس مجلدات.

(4) طبع «الجامع للأداء، روضة الحفاظ، بتهذيب الألفاظ في اختلاف الأئمة الغرَر، القرأة الخمسة عشر»: القراء العشر، وابن محيصن، والأعرج، وابن السميفع، والأعمش، وابن مصرف، بتحقيق د. خالد بن حسن أبو الجود سنة 1436 هـ.

(5) طبع «المبهج في القراءات الثمان، وقراءة الأعمش، وابن محيصن، واختيار خلف واليزيدي، بتحقيق د. خالد حسن أبو الجود سنة 1433 هـ.

(6) طبع «المستنير في القراءات العشر واختيار اليزيدي»، بتحقيق د. عمار أمين الددو، سنة 1426 هـ.

(7) طبع «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر»، أو: منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، بتحقيق د. شعبان إسماعيل، سنة 1407 هـ.

(8) ينظر: «القصيدة الحصرية»، تحقيق د. توفيق العبقري، سنة 1423 هـ.

وحصَلَ في داخل «الحرز» تيسيرات متعدّدة:

_ **منها:** الاختصار الظاهر من خلال النظم.

وهذا أكبر تيسير مقصود من خلال النظم؛ حيث استغنى عن ثلثَيْ ألفاظ «التيسير».

_ **ومنها:** ذكر الخلاف القرائي –أصلاً أو فرشاً– والإشارة إليه بالرمز ذي المعنى، والاكتفاء عن القراءة الأخرى بضدّ القيود المذكورة، أو نحو ذلك.

وهذا الأمرُ اختصَرَ نصفَ الألفاظ في سَوْق القراءة الأخرى وقيودها.

_ **ومنها:** الطريقة البديعة التي أورد فيها خلاف أبواب الإدغام الصغير.

_ **ومنها:** الاختصار والتفصيل في باب ياءات الزوائد، والاكتفاء بذلك عن ذكرها في أواخر السور.

*** ومن التيسيرات التي خاضَها العلماءُ: معارضتها –أي :«الحرز»– ومحاولة تيسيرها بأنواع من التيسير:**

وتمثّلت في عدةِ أمورٍ من أنواع التيسير:

_ **منها: تقليل عدد أبياتها:**

وهذا ما فعلَه أبو عبد الله الموصلي (ت: 656 هـ) في «شمعتِه»[2]، تقع في نصف «الشاطبية»، مختصرة جدّاً، وأبو حيان (ت: 745 هـ) في «عِقدِه»[3]، حيث وقعت قصيدته في تسعة وأربعين وألف بيتٍ، وابنُ مالكٍ (ت: 672هـ) في «حَوْزِه اللاميّة»[4]، و«مالكيّتِه الداليّة»[5]، في ثمانمائة بيتٍ، وأبو محمد عبد الوهاب بن وهبان الدمشقي (ت: 768 هـ) في «درّ الجلا»[6]، قال في «الكشف»: «وهي دون الخمسمائة»، وعبد الصمد التبريزي (ت: 764 أو: 765 هـ) في «مختصرِه»[7]، قال في «الغاية»: «واختصرَ «الشاطبية» نظماً حسناً في خمسمائة وعشرين بيتاً».

وهذا لون من ألوان التيسير باختصار النظم إلى أبيات أقل من «الحرز» بنحو مائتينِ في بعضِها، وأكثرها وصولاً إلى اختصار نحو سبعمائة بيتٍ.

_ **ومنها: الاستغناء عن الرمز بصريح الاسم:**

---

(1) ينظر: الشاطبية، البيت 68.

(2) ينظر: «الغاية» (194/3)، و«النشر» (242/1)، و«اللطائف» (163/1).

(3) ينظر: «البحر المحيط» (16/1)، و«البغية» (282/1)، و«اللطائف» (165/1).

(4) ينظر: «الغاية» (453/3)، و«الفتح المواهبي» (19/أ)، و«اللطائف» (163/1)، واللامية لم يعثر عليها حتى الآن، إلا ما وردَ لِماماً في بعض الكتب.

(5) ينظر: «الغاية» (453/3)، و«الفتح المواهبي» (19/أ)، و«اللطائف» (163/1)، والدالية طبعت طبعتينِ، وشرحت شرحين أيضاً.

(6) ينظر: «الكشف» (649/1).

(7) ينظر: «الغاية» (358/1)، ومثله في «اللطائف» (164/1).

وهذا ما عمله أبو عبد الله محمد المعافري الأندلسي[1]، ومالك بن عبد الرحمن المالقي ابن المرحّل (ت: 699 هـ) في «تبيينِه وتبصيرِه»[2]، وأبو عبد الله محمد ابن آجروم (ت: 723 هـ) في «تبصيرِه»[3]، وأبو حيان (ت: 745 هـ) في «عِقدِه»[4]، وأحمد بن علي الهمداني، المعروف بـ: ابن الفصيح (ت: 755 هـ) في «حلّ رموزِه»[5]، وابنُ القاصح (ت: 801 هـ) في «علويّتِه»[6].

وهذه محاولة تيسيرية منهم، رأوا صعوبة الرموز، وعدم الحاجة إليها، فصرّحوا بأسامي القراء والرواة.

_ ومنها: عدم الإيماء بالقراءة الأخرى، بل استبدل ذلك بضبط الحُمرة لغير المصرّحين لهم:

وهذا ما فعَلَ أبو حيان (ت: 745 هـ) في «عقده»؛ حيث قال[7]:

وَبِالحِبْرِ ضَبْطُ الحَرْفِ لِلْقَارِئِ الَّذِيْ أُسَمِّي، وَلِلْبَاقِيْنَ بِالْحُمْرَةِ انْجَلَى

وقصدَ من تيسيره: تقليل اللفظ، والاستغناء عن القيد، وهي طريقة مبتكرة، لها ما لها، وعليها ما عليها.

_ ومنها: إضافة عدة كتب إلى النظم:

كما فعل أبو حيان (ت: 745 هـ) في «عِقدِه»[8]، حيث ضمّ إلى «التيسير»: «العنوان» و«الكافي» و«التجريد» و«الهادي» و«التبصرة» و«الإقناع» و«التلخيصين».

*** ومن التيسيرات النظمية: تكميل قراءات ثلاثة على السبع في منظومة مستقلة:**

وهذا ما فعلَه البرهانُ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبريُّ (ت: 732 هـ) في «نهجه»، وتبِعه الشمسُ ابن الجزريّ (ت: 833 هـ) في «هدايتِه» و«درّته»، والشهاب أحمد بن محمد الشرعبي اليمني (ت: 839 هـ)، في «تتمة معانيه»، والنجمُ محمد بن عبد القادر السكاكيني الواسطي (ت: 838 هـ)، في «تتمتِه»، وعبد الرحمن بن أحمد بن عياش المكي (ت: 853 هـ)، في «غاية مطلوبِه»[9].

وقصدوا من ذلك: التيسير بإضمامة هذه القراءات إلى «الحرز» -أو «الشاطبيّة»-، ويُسْر الحصول عليها، جاعلين تلك المنظومات من البحر نفسه، والروي أيضاً.

---

(1) ينظر: «نفح الطيب» (415/2)، وهي على وزن «الشاطبية»، وأبياتها أكثر منها، ولم يرمز فيها برمز.

(2) ينظر: «نفح الطيب» (415/2)، «الغاية» (92/3-93)، قال في «المعرفة»: «أزيد من ألفي بيتٍ، لاميّة، نظمَ فيها «التيسير» بلا رموز».

(3) ينظر: «البغية» (238/1-239).

(4) ينظر: «البحر المحيط» (16/1)، و«البغية» (282/1)، و«اللطائف» (165/1).

(5) ينظر: «الغاية» (296/1).

(6) ينظر: «إنباء الغمر» (22/2)، و«الضوء اللامع» (260/5).

(7) «عقد اللآلي»، البيت 9.

(8) ينظر: «عقد اللآلي»، البيتان 12-13.

(9) جميع هذه المنظومات اعتنيتُ بها وجهزّتها للطباعة، أسأل الله أن ييسر إبرازها وإخراجها للناس؛ آمين.

*** ومن التيسيرات النظمية: إضافة قراءات ثلاثة زائدة على السبع، بحيث تكون عشرة قراءات في منظومة واحدة:**

_ كان هذا فعل إسماعيل بن علي بن سعدان الواسطيُّ (ت: 690 هـ تقريباً) في «درّ الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار»[(1)]، قال ابنُ الجزريّ في «الغاية»: «وهي نظم جيد». ولم نقف على شيء منه بعدُ.

_ والبرهان إبراهيم بن عمر الجعبريُّ (ت: 732 هـ) في «نزهته»[(2)]، تقع في اثنين وستين وألف بيتٍ.

وكان من تيسيره فيها: إفرادُه -بعد المقدمة- باباً للقواعد الكلية، ثم كتاباً للأصول، وتحته أبواباً متعددة بطريقة مبتكرة، ثم كتاباً لفرش الحروف.

_ وأبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت: 740 هـ) في «كفايته»[(3)]، وقعت في ثلاثة وسبعين ومائتين وألف بيتٍ.

وكان من تيسيره فيها: أنه قسّم الكتاب إلى ثلاثة أقسام: الأول: للمقدمة، والثاني: للأصول، وجعلها عشرة، والثالث: للفرش، بطريقة مغايرة.

_ وعلي بن أبي محمد الواسطي (ت: 740 هـ) في «جمع أصوله»[(4)]، وبلغت تسعة وتسعين وتسعمائة بيتٍ.

وكان من تيسيره فيها: أنه جعل قصيدته في أبواب ثمانية، وداخل بعضها عدة فصولٍ.

_ وأبو الخير محمد بن محمد ابنُ الجزري (ت: 833 هـ) في «طيّبته»[(5)]، وبلغت أبياتها (1015) بيتاً من الرجز. وأعادَ نظمَه من الطويل تلميذُه طاهر بن عرب الأصبهاني (ت: 886 هـ) في «طاهريّته»، وبلغت ثلاثة وخمسين ومائة وألف بيتٍ[(6)].

وكان من تيسيرهما: حشد الطرق والروايات لكل رواية وقراءة، فيسّروا بقلّة الألفاظ، وكثرة المرويّ.

*** وقامت تيسيرات عديدة على «الطيّبة»، وما يتفرّع عنها؛ لأنها كثيرة الطرق والروايات،** فمن ذلك:

1. عزو الطرق:

---

(1) ينظر: «الغاية» (258/1) و(1064/3-1065).

(2) ينظر: «الهبات الهنيات» (ص 35).

(3) ينظر: «الغاية» (454/2)، و«اللطائف» (165/1).

(4) ينظر: «الغاية» (809/2)، و«اللطائف» (165/1).

(5) طبعت «طيبة النشر» طبعات عديدة، وأرجو أن يرى تحقيقي لها النور قريباً بإذن الله.

(6) طبعت «الطاهرة» بتحقيق يوسف عواد الدليمي، وأرجو أن يرى تحقيقي لها النور قريباً بإذن الله.

وذلك في ما نظمَه علي بن سليمان المنصوري (ت: 1134 هـ)، في «حل مجملات الطيبة»[1].
وكذلك ما نظمَه محمد بن أحمد بن الحسن المتولي (ت: 1313 هـ)، في منظومته: «عزو الطرق»[2]، ووقعت هذه المنظومة في عشرين ومائة وألف بيت، من الرجز.

2. تحرير الطرق والروايات:

وذلك في ما ألّفَه علي بن سليمان المنصوري (ت: 1134 هـ)، في «تحرير الطرق والروايات»[3].
ومصطفى بن عبد الرحمن الأزميري (ت: 1156 هـ)، في «إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة»[4]، و«عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن»[5]، وشرحها في: «بدائع البرهان»[6]. وعبد الله بن يوسف أفندي زاده (ت: 1167هـ)، في «الائتلاف في وجوه الاختلاف»[7]، و«عمدة الخلان في إيضاح زبدة عمدة العرفان»[8]. وهاشم بن محمد المغربي المالكي (ت بعد 1179 هـ)، في «تمرين الطلبة البررة الخيرة في وجوه قراءة الأئمة العشرة»[9]. وإبراهيم العبيدي (ت بعد: 1237 هـ)، في «التحارير المنتخبة على متن الطيبة»[10]. ومحمد بن خليل الطباخ (ت بعد 1205 هـ)، في «هبة المنان في مشكلات أوجه القرآن»[11]، وشرحها في: «فتح العلي الرحمن»[12]. ومصطفى بن علي الميهي (ت بعد 1229 هـ)، في «فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرآن»[13]. ومحمد بن أحمد المتولي (ت: 1313 هـ)، في «فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم»[14]، وشرحه: «الفوز العظيم في شرح فتح الكريم»[15]، على طريقة المنصوري، وشرحه الآخر: «الروض النضير في أوجه الكتاب المنير»[16]، على طريقة الأزميري. وعثمان

---

(1) حققه زميلنا د. عبد العزيز الأنصاري في رسالته للماجستير بجامعة أم القرى.
(2) طبع بتحقيق جمال الدين محمد شرف، سنة 1429 هـ، وشرحه ياسر أبو عسال في «أضواء من الأفق في شرح منظومة عزو الطرق».
(3) طبع بتحقيق د. خالد بن حسن أبو الجود، سنة 1430 هـ.
(4) طبع بتحقيق د. عبد الله الجار الله ود. باسم السيد.
(5) طبع بتحقيق محمد محمد جابر، وأحمد عبد العزيز الزيات، مكتبة الجندي.
(6) مخطوط، يقع في (300 ورقة)، عليها خط عليّ الضباع.
(7) مخطوط، يقع في (60 ورقة) في نسخة لاله لي برقم (22).
(8) طبع سنة 1270 هـ، في أزيد من (500 صفحة).
(9) حقق في عدة بحوث تكميلية بجامعة أم القرى، بعنوان: تحرير طيبة النشر في القراءات العشر.
(10) طبع بتحقيق د. خالد بن حسن أبو الجود، سنة 1430 هـ.
(11) تقع المنظومة في ستة وعشرين وثلاثمائة بيتٍ.
(12) حقق في بحوث تكميلية بجامعة أم القرى. وطبع شرحه بعنوان «غيث الرحمن على هبة المنان» لأحمد الأبياري (ت بعد 1250 هـ) بتحقيق جمال الدين شرف، سنة 1425هـ.
(13) مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود، برقم (2533).
(14) تقع في سبعة وتسعين وسبعمائة بيتٍ، من الطويل.
(15) لم أقف عليه –بعد–، وقد ذكرَه في «الروض النضير» (ص 107).
(16) طبع بتحقيق د. خالد بن حسن أبو الجود، سنة 1427 هـ.

راضي السنطاوي (ت بعد 1320 هـ)، في «النفائس الطيبة في تحرير الطيبة»[1]. ومحمد بن عبد الرحمن الخليجي (ت: 1390 هـ)، في «مقرب التحرير للنشر والتحبير»[2]. وعامر السيد عثمان (ت: 1408 هـ)، وأحمد عبد العزيز الزيات (ت: 1424 هـ)، وإبراهيم بن شحاته السمنودي (ت: 1429 هـ)، في «تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم»[3]. ومحمد بن جابر المصري (ت: هـ)، في «قواعد التحرير لطيبة النشر»[4].

_ ومحمد بن عبد الرحمن الخليجي الإسكندري (ت: 1390 هـ)، في «خليجيّته»، وشرحها[5].

وكان من تيسيره: أنه جمع القراءات في منظومته، مع إضافة التحريرات عليها.

وقصدهم جميعاً التيسير على الآخذ من خلال جمع هذه القراءات والروايات في منظومة واحدةٍ.

*** ومن التيسيرات النظمية: إضافة قراءات زائدة على العشرة في منظومة مستقلّة:**

_ وهذا صنيعُ ابن الجزري (ت: 833 هـ) في «نهاية البررة في القراءات الثلاثة الزائدة على العشرة»[6].

ومثله ما صنعَه الشمسُ القباقبي (ت: 849 هـ)، في «تيسير ما في المصطلح في القراءات الست الزائدة على العشرة» لابن القاصح[7].

ويلحق بهم ما فعله محمد بن أحمد المتولي (ت: 1330 هـ) في «فوائدِه المعتبرة في القراءات الأربعة الزائدة على العشرة»[8].

*** ومن التيسيرات النظمية: إضافة قراءات الأربع الزائدة على العشرة في منظومة مستقلّة:**

_ وهذا صنيعُ الشمس محمد بن خليل القباقبي (ت: 849 هـ) في «مجمع السرور ومطلع البدور, في القراءات الأربع عشرة» -وربما قيل لها: «القباقبية»-[9]، في تسعة وخمسمائة وألف بيتٍ، من الرجز.

*** ومن التيسيرات المعاصرة: إضافة القراءات على هامش المصحف الشريف:**

---

(1) تقع في اثنتين وسبعين وأربعمائة بيتٍ، من الطويل، طبع بالمطبعة التجارية بمصر.

(2) تقع في ستين وثلاثمائة بيتٍ، من الرجز، والنظم مطبوع مع شرحه بتحقيق د. عبد الغفار الدروبي، سنة 1432 هـ، وتحقيق د. إيهاب فكري، ود. خالد أبو الجود، سنة 1430 هـ.

(3) تقع في اثنتين وستين وأربعمائة بيت، من الطويل، طبع بتحقيق شيخنا محمد تميم الزعبي، ود. ياسر المزروعي، سنة 1426 هـ، وطبع بتحقيق الأول طبعة أخرى، سنة 1434 هـ.

(4) طبع بتحقيق جمال الدين شرف.

(5) ينظر: «هداية القاري» (710/2).

(6) طبعت المنظومة «مجموعة مهمة في التجويد والقراءات»، بتحقيق جمال السيد رفاعي، سنة 1427 هـ.

(7) وهي مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم (29).

(8) طبع الكتاب بدار البشائر الإسلامية، بخطي، وتحقيق صاحبنا علي بن سعد الغامدي، سنة 1436 هـ.

(9) طبع الكتاب بمكتبة قرطبة، سنة 1426 هـ.

وكان قد فعله جمهرة من الخطاطين قديماً، واستحسنَه جماعة من المشايخ المقرئين، فأعدوا مصاحف لذلك، وهي على أنواع:

النوع الأول: قراءات أو روايات مختلفة:

وهي كثيرة جداً، لا أطيل بذكرها.

النوع الثاني: مصاحف القراءات السبع:

مصحف دار الصحابة في القراءات السبع المتواترة من طريق «الشاطبية»، إعداد جمال الدين محمد شرف.

النوع الثالث: مصاحف القراءات العشر الصغرى:

القراءات العشر المتواترة، من طريق «الشاطبية» و«الدرة»، إعداد الشيخ محمد كريّم راجح. القراءات العشر المتواترة من طريق «الشاطبية» و«الدرة»، إعداد جمال الدين محمد شرف. القرآن الكريم، وبهامشه: التسهيل لقراءات التنزيل من «الشاطبية» و«الدرة»، إعداد محمد فهد خاروف. مصحف التجويد، وبهامشه: لطائف اليسر في القراءات العشر. القراءات العشر المتواترة على الأوجه الراجحة المعتبرة، إعداد مشرف بن علي الحمراني الغامدي. الشامل في قراءات الأئمة العشر الكوامل، من طريقي «الشاطبية» و«الدرة»، بهامش مصحف القراءات التعليمي بالترميز اللوني، إعداد أحمد عيسى المعصراوي. مصحف اليسرى في تيسير القراءات العشر الصغرى من طريق «الشاطبية» و«الدرة» بالترميز اللوني، إعداد أبو العلا محمد أبو العلا. مصحف القراءات العشر من طريقي «الشاطبية» و«الدرة»، إعداد هدية كمال الركبي. مصحف دولة الكويت للقراءات العشر، إعداد الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها.

النوع الرابع: مصاحف القراءات العشر الكبرى:

مصحف التجويد، وبهامشه: القراءات العشر (الكبرى). الميسر في القراءات العشر المتواترة، من طريق «طيبة النشر»، إعداد محمد فهد خاروف. القراءات العشر المتواترة من طريق «طيبة النشر»، إعداد جمال الدين محمد شرف.

النوع الخامس: مصاحف القراءات الأربع عشرة:

الميسر في القراءات الأربع عشرة، إعداد محمد فهد خاروف. الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر، بهامش مصحف القراءات التعليمي بالترميز اللوني، إعداد أحمد عيسى المعصراوي.

*** ومن التيسيرات المعاصرة: تآليفهم في جمع القراءات:**

وذلك بسبب اعتماد الناس على القراءة والإقراء على الكتب الثلاثة المعروفة، وكان هذا التأليف متوزع بين جمع القراءات السبع من طريق «الشاطبية»، أو الثلاث من طريق «الدرة»، أو العشرمن طريقي «الشاطبية» و«الدرة»، أو من طريق «الطيبة» بتحريراتها، فمن ذلك:

أولاً: القراءات السبع:

المنح الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، لد. خالد بن محمد الحافظ العلمي[1].

ثانياً: القراءات الثلاث:

المنحة لمسكية في تأصيل وجمع الدرة المضية، لمحمد إبراهيم محمد سالم[2].

ثالثاً: القراءات العشر من طريق «الشاطبية» و«الدرة»:

البسط في القراءات العشر، لسمر العشا[3]. الطريقة المثلى في جمع القراءات العشر الصغرى، ليسرى طه عبد الفتاح العبد[4]. نور الإسلام في جمع قراءات خير الكلام (جمع القراءات العشر الصغرى، من طريقي الشاطبية والدرة)، بكر بن هاشم التركماني، وفائق بن عبد الله البصري[5]. العطايا الربانية في جمع القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة المضية، لعزت محمد نوفل[6]. النهاية الكبرى في الجمع بالقراءات العشر الصغرى، من طريق الشاطبية والدرة، لاعتماد عيسى مصطفى عبد التواب[7]. الشموس النيرات في جمع القراءات العشر المتواترات، من طريقي الشاطبية والدرة، لياسر السمري[8]. إتحاف المهرة في جمع القراءات العشر المتواترة، من طريقي الشاطبية والدرة، لقدري بن محمد بن عبد الوهاب[9]. النفحات العاطرة في جمع القراءات العشر المتواترة، لمحمد حسام إبراهيم سبسبي[10]. الفتوح الباهرة في جمع القراءات العشر المتواترة، لأبي يوسف علي بن عبد المنعم المصري[11].

رابعاً: القراءات العشر من طريق «الطيبة»:

فريدة الدهر في جمع وتأصيل وتحرير القراءات العشر، عن طريق طيبة النشر، لمحمد إبراهيم محمد سالم[12]. الكنوز الثمينة في جمع القراءات العشر من طريق طيبة النشر، على ما جاء في «تنقيح فتح الكريم»، لأنور صبحي عابدين[13]. إتحاف مهرة الكبرى، (جمع القراءات العشر الكبرى من «طيبة

---

(1) طبع قديماً في (12) مجلداً، ثم أعيد طبعه في (4) مجلداتٍ.
(2) طبع في مجلدٍ واحد.
(3) طبع في (5) مجلدات، سنة 1424هـ.
(4) صدر في مجلدين.
(5) طبع في (4) مجلدات، سنة 1444 هـ.
(6) طبع في (8) مجلدات، سنة 1445 هـ.
(7) طبع في (5) مجلدات، سنة 1433 هـ.
(8) طبع المؤلّف مجلدين منه، ينتهي إلى القصص.
(9) صدر في (4) مجلدات.
(10) صدر في (5) مجلدات.
(11) طبع في (6) مجلدات، سنة 1441 هـ.
(12) طبع في (3) مجلدات ضخمة، سنة 1421 هـ.
(13) طبع في (3) مجلدات.

النشر» بتحريرات «تنقيح فتح الكريم»)، لد. وفائي عبد الرزاق مصطفى[1]. الدرر العظمى في جمع القراءات العشر الكبرى، لعزت محمد نوفل[2]. الجواهر الخالدة في جمع القراءات العشر الكبرى، على ما جاء في تحريرات مدرسة الإمام المنصوري، بشواهد الإمام الخليجي، لأنور صبحي عابدين[3]. مشرق اليسر في جمع القراءات العشر، على ما جاء في «مطلع الفجر»، لأنور صبحي عابدين[4]. وغير ذلك من الكتب التي لم تنشر، أو تكتمل بعدُ.

أنواع التيسير في علم القراءات:

في إقراء القراءات:

1) سماع الحروف وقراءتها والإجازة فيها
2) جمع الروايات والقراءات في ختمة واحدة

في التأليف في القراءات:

1) التأليف في القراءات السبع
2) التأليف في القراءات الثمان
3) التأليف في القراءات العشر
4) التأليف في القراءات فوق العشر

تيسير بالنظم في القراءات:
حرز الأماني ووجه التهاني
وكان أبرز ما فيه من تيسير: الاختصار من خلال النظم. الاستغناء عن القراءة الأخرى بذكر الضد والقيود.
وانبى عليه تيسيرات متعددة، منها:

- تيسير بتكميلها بالعشرة في منظومة واحدة
- تيسير بتكميلها بالقراءات الزائدة على العشرة في منظومة مستقلة
- تيسير بتكميل قراءات ثلاثة عليها في منظومة مستقلة
- تيسير بتقليل عدد أبياتها
- تيسير بالاستغناء عن الرمز بصريح الاسم
- تيسير بإضافة عدة كتب إلى النظم

تيسير بالتأليف في جمع القراءات

تيسير بعرض القراءات على هامش المصحف الشريف

(1) طبع في (4
(2) طبع في (0
(3) صدر مبدّ
(4) طبع في (4

المبحثُ الثاني: جهودُ العلماء في تيسير هجاء المصاحف، وضبطِه:

1) تيسير هجاء المصاحف:

عندما أدركَ القرأَةُ الحاجةَ إلى بيان ما كتِبَت به المصاحف العثمانية، وخالفت القياس في الكتابة؛ انبروا إلى التأليف في ذلك، وبيان هجاء المصحف الشريف[1]، وكثيرٌ من هذه المؤلّفات في حيّز المفقود – حتى الآن–، وبسبب ذلك لا نستطيع أن نفصّل القول فيه، لكن من خلال التسميات الواردة، يمكننا أن نصنف ذلك فيما يلي:

تخصيصُ بعضهم مسائل من ذلك:

1. كـ«مقطوع القرآن وموصوله» لمقرئ الشام عبد الله بن عامر اليحصبيّ (ت: 118 هـ)[2]، ومقرئ الكوفة حمزة بن حبيب الزيات (ت: 156 هـ)[3]، ومقرئ الكوفة علي بن حمزة الكسائي (ت: 198 هـ)[4].

2. وكـ «اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق» لابن عامر (ت: 118 هـ)[5]، و«اختلاف مصاحف أهل المدينة، وأهل الكوفة، وأهل البصرة» لحمزة الزيات (ت: 156 هـ)[6]، و«اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف» للفراء (207 هـ)[7]، و«اختلاف المصاحف» لخَلَف بن هشام البزار (ت: 229 هـ)[8]، و«اختلاف المصاحف» لمحمد بن عيسى بن أبي رزين الأصبهاني (ت: 253 هـ)[9]، و«اختلاف المصاحف» لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت: 255 هـ)[10]، و«اختلاف المصاحف» لابن أبي داود السجستاني (ت: 316 هـ)[11].

---

(1) ينظر في التآليف في هجاء المصاحف –أو: الرسم العثماني–: مقدمة «مختصر التبيين» (1/164-199) لشيخنا د. أحمد شرشال، ومقدمة «سفير العالمين على سمير الطالبين» (1/53-122) لـ د. أشرف محمد فؤاد طلعت، وقد أشبعت الكلام عليها في «غنية الكاتب والقاري، في المصاحف وما يتعلّق بها الرسوم والمقاري».

(2) ينظر: الفهرست (ص 54-55)، ومختصر التبيين (1/164).

(3) ينظر: الفهرست (ص 55)، ومختصر التبيين (1/160).

(4) ينظر: الفهرست (ص 54-55)، وإنباه الرواة (2/271)، ومختصر التبيين (1/160-161).

(5) ينظر: الفهرست (ص 54-55)، ومختصر التبيين (1/164).

(6) ينظر: الفهرست (ص 55)، ومختصر التبيين (1/ 160).

(7) ينظر: الفهرست (ص 54).

(8) ينظر: الفهرست (ص 54).

(9) ينظر: الفهرست (ص 54).

(10) ينظر: الفهرست (ص 87)، ومعجم الأدباء (3/1408).

(11) طبع الكتاب ثلاث مراتٍ: الأولى: بتحقيق د. محبّ الدين عبد السبحان، سنة 1423-2002 ط2، الثانية: بتحقيق د. محمد عبده، سنة 1424-2003، الثالثة: سليم بن عيد الهلالي، سنة 1427-2006.

3ـ وكـ «هجاء السنة» للغازي بن قيس الأندلسي (ت: 199 هـ)[1]، و«هجاء لمحمد بن عيسى بن أبي رزين الأصبهاني (ت: 253 هـ)[2].

وهذه الكتب المذكورات كلها مفقودة –أو: غير موجودة– عدا كتاب ابن أبي داود، ويمكن أن نستلهم كينونة هذه الكتب من عناوينها.

والتيسير الذي قدّموه من خلال جمعهم هذه الاختلافات الواقعة بين المصاحف في تآليفهم.

*** ومن كتب هجاء المصاحف –أو: الرسم العثماني– التي وصلتنا:**

«مرسوم الخطّ» لأبي بكر ابن الأنباري (ت: 328 هـ)[3]، و«هجاء مصاحف الأمصار» لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت: 440 هـ)[4]، و«البديع في رسم مصاحف عثمان» لمحمد بن يوسف الجهني الأندلسي (ت: 442 هـ)[5]، و«مرسوم خط المصحف» لإسماعيل بن ظافر العقيلي (ت: 623 هـ)[6]، و«الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف»، لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأندلسي (ت: 654 هـ)[7].

وهذا المؤلّفاتُ كلّها مختصراتٌ، لا تتجاوز في مجملها مائة صفحة، أو نحوها بقليل. **وهذا تيسير من خلال جمع هذه الكليات الرسمية، والكلمات المستثنيات في عدد يسير من الأوراق**؛ حيث يسهل حفظها، والإحاطة بها في وقت قصير.

*** ومن التيسير –أيضاً– محاولة الإحاطة بجميع هجاء المصاحف:**

ويظهر ذلك جليّاً في ما كتبه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: 444 هـ) في «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار»[8]، وتبعه تلميذُه أبو داوود سليمان بن نجاح (ت: 496 هـ) في «التبيين لهجاء التنزيل»[9]، وزادَ عليه استقصاء وإحصاء.

---

(1) أوردَ الدانيُّ في «مقنعه» وأبو داوود في «تنزيله» أشياء عنه.

(2) ينظر: المقنع (450/1).

(3) طبع بتحقيق أ.د. حاتم الضامن، سنة 1429 هـ.

(4) طبع بتحقيق محيي الدين رمضان، سنة 1393 هـ، وبتحقيق حاتم الضامن سنة 1430 هـ.

(5) طبع بتحقيق أ. د. غانم قدوري الحمد، سنة 1407 هـ، وسنة 1421 هـ، وبتحقيق أ.د. سعود بن عبد الله الفنيسان، سنة 1419 هـ، مع اختلاف يسير بين هذه الطبعات في العنوان.

(6) طبع بتحقيق أ.د. غانم قدوري الحمد، سنة 1429 هـ –بعنوان: المختصر في مرسوم المصحف الكريم–، وبتحقيق د. محمد بن عمر الجنايني –عن رسالة الماجستير– سنة 1430 هـ.

(7) طبع بتحقيق أ.د. غانم قدوري الحمد، سنة 1429 هـ.

(8) طبع بتحقيق أوتو برتزل سنة 1351 هـ، وبتحقيق محمد أحمد دهمان، سنة 1359 هـ، وبتحقيق محمد الصادق القمحاوي، سنة 1399 هـ، وبتحقيق نورة بنت حسن الحميد –عن رسالة الماجستير–، سنة 1431 هـ، وبتحقيق بشير بن حسن الحميري –عن رسالة الدكتوراه–، سنة 1437 هـ.

(9) طبع بتحقيق د. أحمد شرشال، سنة 1431 هـ.

وهذان الكتابان من أوسع ما كتِبَ في هذا الفنّ، فـ«مقنع» أبي عَمْرٍو يقع في مجلّدٍ واحدٍ، و«تنزيل» أبي داود يقع في مجلدين تقريباً –وإن طبِعَ في خمس مجلّداتٍ–.

* **ومن التيسير –أيضاً– نظم مسائل الهجاء:**

وهذا ما فعله أبو القاسم الشاطبي (ت: 950 هـ) في «عقيلته»[1]؛ حيث نظم مسائل «المقنع»، وزاد عليه زياداتٍ، ووقعت في ثمانية وتسعين ومائتين بيتٍ[2]. وعليها شروح كثيرة.

ومثله ما فعله محمدُ بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخرّاز (ت: 718 هـ) في «مورده»[3]؛ إذ نظم مضمون «المقنع» للداني، و«تنزيل» أبي داود، و«عقيلة» الشاطبي، وربما زاد شيئاً من «منصف» البلنسي، ووقعت في أربع وخمسين وأربعمائة بيتٍ[4]. وعليه شروح وفيرة.

وهاتان المنظومتانِ بهما الغنية في ذا الفنّ، ومَن عوّل عليهما فلن يخيب.

وإن اكتفى أحدٌ بـ«المورد» فسيكفيه ولن يخذله، **وهذا ملْمَح من ملامح تيسير العلماء.**

ويلحق بهما: ما نظمه البرهانُ إبراهيم بن عمر الجعبريُّ (ت: 732 هـ)، في «روضتِه»[5]، وهي معارضة لـ«عقيلة» الشاطبي، ووقعت في (218 –أو: 217–) بيتاً[6].

2) تيسير ضبط المصاحف:

هذا العلم كلّه –بجميع صنوفه– تيسيرٌ عظيمٌ على الأمة، سواء لأهل العلم، أو عامة الناس، وذلك منذ بدأ هذا العلم بالنقط الإعرابي، ثم تدرّجَ بنقط الإعجام، فشكل الشعر، حتى وصل إلى ضبط كل حرف وما إليه.

ويجدر بنا أن نتطرّقَ إلى شيء مما ألّفه العلماء فيه، فمن ذلك:

ما ألّفه أبو الأسود الدؤلي (ت: 69 هـ)، في «مختصر في نقط المصاحف»، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170 هـ)، في «النقط والشكل بالعلل»، ويحيى بن المبارك اليزيدي (ت: 202 هـ)، في «النقط والشكل»، وحَكم بن عمران الناقط (ت: بعد 277 هـ)، في «سبيل الأعراف إلى ضبط

---

(1) طبعت «عقيلة أتراب القصائد؛ في أسنى المقاصد»، بتحقيق شيخنا د. أيمن سويد، سنة 1424 هـ، وكتبتها بخط يدي قديماً، وأبرزتها عبر تطبيق في الأجهزة الذكية، سنة 1443 هـ، وطبعت أيضاً بتحقيق أ.د. غانم قدوري الحمد، سنة 1444 هـ، وبتحقيق عبد الرزاق بن محمد البكري، سنة 1445 هـ.

(2) ينظر: «العقيلة»، البيت 280.

(3) طبع «مورد الظمآن؛ في رسم أحرف القرآن»، بتحقيق محمد الصادق القمحاوي، وبتحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، سنة 1428 هـ، وكتبته بخط يدي قديماً، وأبرزته عبر تطبيق في الأجهزة الذكية، سنة 1443 هـ.

(4) ينظر: «المورد»، البيت 451.

(5) طبعت «روضة الطرائف؛ في رسم المصاحف» بتحقيق محمد عبد الله البركاتي، سنة 1444 هـ، وشرحَها في «ورد الطائف»، وطبع سنة 1443 هـ.

(6) ينظر: «الروضة»، البيت 216.

المصحف»، و«درة اللافظ»، ومحمد بن عيسى بن أبي رزين الرازي (ت: 253 هـ)، في «النقط والشكل»، وأبو حاتم السجستاني (ت: 255 هـ)، في «النقط والشكل»، وأبو حنيفة الدَّينوري (ت: 282 هـ، في «النقط والشكل»، وأحمد بن موسى ابن مجاهد البغدادي (ت: 324 هـ)، في «النقط»، ومحمد بن القاسم الأنباري (ت: 328 هـ)، في «النقط والشكل».

وهذه الكتب كلها في عداد المفقود –حتى هذه اللحظة–، ويلاحظ الجمع بين نقط المصاحف وشكل الشعر في غالبيّة تآليفهم، خاصة أن شكل الشعر لم يدخل المصاحف إلا بعد المائة الرابعة.

* **ومن الكتب التي وصلتنا:**

«المحكم في نقط المصاحف» لأبي عمرو الداني (ت: 444 هـ)[1]، و«أصول الضبط» لأبي داود سليمان بن نجاح (ت: 496 هـ)[2].

وهذان الكتابان عمدة ذا الفنّ، وبينهما اختلافات شتى، وعليهما عوَّلَ مَن جاء بعدهما، كأبي عبدالله محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز (ت: 718 هـ) في «ذيله»[3] –وشرَحه أكثر من واحد–، وأبي عبد الله محمد بن سليمان القيسيّ (ت: 810 هـ) في «ميمونته الفريدة»[4]، وأبي عبد الله ميمون بن مساعد أبو وكيل المصمودي الفخار (ت: 816 هـ) في «درّته الجلية»[5]، و«موردِه الرَّوي»[6]، وغيرهم.

أنواع التيسير في علم هجاء المصاحف:

تخصيص بعض المسائل:

- مقطوع القرآن وموصوله
- اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق ونحو ذلك
- اختلاف المصاحف

التأليف في هجاء المصاحف (مرسوم المصحف الشريف):

- الإحاطة بجميع هجاء المصاحف
- نظم مسائل هجاء المصاحف
- التآليف المختصرة التي وصلتنا
  - المقنع للداني التنزيل لأبي داود ابن نجاح
  - العقيلة للشاطبي، المورد للخراز
  - مرسوم الخط للأنباري
  - هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي
  - البديع في رسم مصاحف عثمان للجهني الأندلسي
  - مرسوم خط المصحف للعقيلي
  - الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق

المبحثُ الثالثُ: جهودُ العلماء في تيسير عدّ الآي:

اهتمّ العلماءُ بعدّ الآي منذ الرعيل الأول، وذلك لحاجته الماسة في صحة الصلاة، والقراءة، ووردت عنهم أحاديث وآثار شتى في ذلك، لا نطيل بذكرها.

وعلم العدد –أو: عدّ الآي– اشتمَلَ على عدة فنون[1]، وهي: 1. عدد آيات القرآن، و2. عدد حروفها، و3. عدد كلماتها إجمالا، و4. مواقع نزول السور –أو: تنزيلها–، و5. عدد حروف السورة، و6. عدد كلماتها، و7. عدد آياتها، و8. مواضع اختلافهم في عدّها، و9. بدايات آياتها، و10. نهايتها، و11. انفرادات العادين عن غيرهم، و12. السور ذوات النظير في عدّها، و13. ما يشبه المعدود وليس بمعدود، و14. ما لا يشبه المعدود وهو معدود، و15. رَويّ السورة –أو: فواصلها–، و16. الآثار الواردة في العدّ جملة وتفصيلاً.

وقد اختصّ بعضُهم بجزءٍ من ذلك، أو بأبعاضه، أو بأكثرِه، سواء في التآليف النثرية، أو المصنفات النظمية –كما سيأتي–.

وأكثرُهم استيعاباً العطارُ في «تِبيانِه»، والدانيُّ في «بيانِه»، وتابعَه –مختصراً– الجعبريُّ في «حُسنِه»، وزادَ عليه قليلاً.

* ومن تيسيرهم في ذلك:

1. جمعُهم أعدادَ أهل كل قطر:

كما فعله عطاء بن يسار (ت: 103 هـ)؛ حيث جمعَ عدد أهل مكة[2].

وما فعله خالد بن معدان الحمصي (ت: 103 هـ)، ويحيى بن الحارث الذماري (ت: 145 هـ)؛ حيث خصّصا كتاباً لعدد أهل الشام[3].

وما فعله الحسن البصريُّ (ت: 110 هـ)، وعاصم الجحدري (ت: 128 هـ)، ومحمد بن عيسى (ت: 253 هـ)؛ حيث صنّفَ كل منهم في عدد أهل البصرة[4].

وما فعله حمزة الزيات (ت: 156 هـ)، وعلي الكسائي (ت: 189 هـ)، وخلَف بن هشام البزار (ت: 229 هـ)؛ حيث جمعَ كلّ منهم كتاباً في عدد أهل الكوفة[5].

---

(1) تكلّمت عليها في موسوعة العدد الموسومة بـ: «إمداد المنان بأعداد القرآن».

(2) ينظر: البيان (ص 4).

(3) ينظر: الفهرست (ص 40).

(4) ينظر: الفهرست (ص 40).

(5) ينظر: الفهرست (ص 40).

وما فعله نافع بن عبد الرحمن المدني (ت: 169 هـ)، وعبد الرحمن بن عبد الرحمن المصري (ت: 231 هـ)؛ حيث أفردَا عدد المدني الأول[1].

وما فعله نافع بن عبد الرحمن المدني (ت: 169 هـ)، وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني (ت: 189 هـ)؛ حيث أفردَا عدد المدني الأخير[2].

2. جمعهم عواشر القرآن:

كما فعله قتادة بن دعامة السدوسي (ت: 117 هـ)[3]، ونافع بن عبد الرحمن المدني (ت: 169 هـ)، كلاهما في «عواشر القرآن»[4]. ومكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437 هـ) في «الاختلاف في عدد الأعشار»[5].

*** ومن تيسيرهم في ذلك: جمعهم اختلاف أهل العدد في كتاب واحد:**

كما فعله أبو العباس الفضل بن شاذان الرازي (ت بعد 290 هـ)، في «سور القرآن، وآياته، وحروفه، ونزوله»[6]. وأبو الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادي الحنبلي (ت: 336 هـ)، في «اختلاف العدد»[7]. وعمر بن محمد بن عبد الكافي (ت بعد: 400 هـ)، في «عدد سور القرآن، وآياته، وكلماته»[8]، وأبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة المقرئ (ت بعد: 400 هـ)، في «تنزيل القرآن وعدد آياته، واختلاف الناس فيه»[9]. وأبو حفص عمر بن محمد بن حمد العطار (ت نحو 432 هـ)، في «التبيان ف معرفة تنزيل القرآ، واختلاف عدد آيات القرآن، على أقاويل القراء أهل البلدان»[10]. وأبو عمرو الداني (ت: 444 هـ)، في «البيان في عدّ آي القرآن»[11]. وأبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت: 569 هـ)، في «مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد في الأخماس والأعشار، على نهاية الإيجاز

---

(1) ينظر: الفهرست (ص 40).
(2) ينظر: الفهرست (ص 40).
(3) ينظر: الطبقات الكبرى (273/7).
(4) ينظر: الفهرست (ص 40).
(5) ينظر: معجم الأدباء (14/3).
(6) طبع بتحقيق د. بشير بن حسن الحميري، سنة 1430 هـ.
(7) طبع بتحقيق د. بشير بن حسن الحميري، سنة 1443 هـ.
(8) طبع بتحقيق د. خالد بن حسن أبو الجود، سنة 1431 هـ.
(9) طبع بتحقيق أ.د. غانم قدوري الحمد، سنة 1427 هـ.
(10) طبع بتحقيق د. هاشم بن هزاع الشنبري، سنة 1433 هـ.
(11) طبع بتحقيق أ.د. غانم قدوري الحمد، سنة 1414 هـ.

والاختصار»[1]. والبرهان إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: 732 هـ)، في «حسن المدد في فن العدد»[2]، وغيرهم.

* **ومن تيسيرهم أيضاً: صوغهم مسائل العدد في منظومات:**

كما فعلَ أحمد بن علي سنجر البغدادي الصوفي (ت: 476 هـ)، في «قصيدة في عدد الآي»[3]. وأبو القاسم الشاطبي (ت: 590 هـ)، في «ناظمة الزهر في عدّ آي السور»[4]، . وأبو عبد الله محمد بن أحمد، شعلة الموصلي (ت: 656 هـ)، في «ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد»[5]، في أربعة وثمانين ومائة بيتٍ، و«يتيمة الدرر في النزول وآيات السور»[6]، في ستة وخمسين بيتٍ. والبرهان إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: 732 هـ)، في «عقد الدرر في عدّ آي السور»[7]، في سبعين ومائة بيتٍ. ومختصره: «حديقة الزهر في عدد آي السور»[8]، في تسعة وخمسين بيتٍ. وطاهر بن عرب الأصبهاني (ت بعد: 857 هـ)، في «نظم الجواهر»[9]، في خمسة وثلاثمائة بيتٍ، وغيرهم.

المبحثُ الرابعُ: جهودُ العلماء في تيسير الوقف والابتداء:

الوقفُ والابتداءُ فنٌّ جليل به يعرف القارئُ مواضع الوقف التي نصّ عليها العلماء، ولا تخلّ بالعربية، ويترتب على ذلك مواضع الابتداء –في الجملة–.

وتأليف العلماء تيسير للناس؛ حيث يضعون فيه خلاصة علمهم، وتجربتهم في التعليم والتدريس، فيفوز به الطالب على طبق من ذهبٍ، كما أن المنافسة في التآليف تعني كثرة العقول وخلاصتها، وهذا ما يجده الباحث والطالب في كتب الوقف والابتداء بوجه عام.

وقد أَلّفَ فيه العلماء قديماً، فمما ذكروه:

«الوقف والابتداء» لضرار بن صرد الكوفي (ت: 129 هـ)[1]، ولأبي عمرو بن العلاء المازني (ت: 145 هـ)[2]، وكذلك لحمزة بن حبيب الزيات (ت: 156 هـ)[3]، وأيضاً لعلي بن حمزة الكسائي (ت: 189 هـ)، وكذلك ليحيى بن المبارك اليزيدي (ت: 202 هـ)[4]، ولابنه (ت: 237 هـ)[5]، ولخلف بن هشام البزار الأسدي (ت: 229 هـ)[6]، ولهشام بن عمار السلمي (ت: 245 هـ)[7]، ولمحمد بن عيسى بن إبراهيم (ت: 253 هـ)[8]، ولأحمد بن يحيى الشيباني، ثعلب (ت: 291 هـ)[9]، وسليمان بن يحيى الضبي (ت: 291 هـ)[10]، وأحمد بن موسى بن العباس، ابن مجاهد (ت: 334 هـ)[11].

«الوقوف» لشيبة بن نصاح المدني الكوفي (ت: 130 هـ)[12].

«وقف التمام» لنافع بن عبد الرحمن الليثي المدني (ت: 169 هـ)[13]، وكذلك ليعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت: 205 هـ)[14]، ومثله لعيسى بن مينا بن وردان، قالون، المدني (ت: 220 هـ)[15]،

---

(1) ينظر: الفهرست (ص 38).

(2) وهو من الكتب التي وردَ بها الخطيبُ البغدادي من دمشق، ينظر: الخطيب البغدادي للعش (ص 95).

(3) ينظر: الفهرست (ص 32 و38).

(4) ينظر: معجم الأدباء (31/20).

(5) ينظر: الفهرست (ص 38).

(6) ينظر: الفهرست (ص 38).

(7) ينظر: الفهرست (ص 38).

(8) ينظر: منار الهدى (ص 6).

(9) ينظر: الفهرست (ص 38).

(10) ينظر: الفهرست (ص 68).

(11) ينظر: منار الهدى (ص 6).

(12) ينظر: الغاية (330/1).

(13) ينظر: الفهرست (ص 38).

(14) ينظر: الفهرست (ص 39).

(15) ينظر: الفهرست (ص 39).

ولرَوح بن عبد المؤمن الهذلي (ت: 234 هـ)[1]، ولنصير بن يوسف الرازي، ثم البغدادي (ت: 240 هـ)[2].

وهذا المذكور كله لأعيان أئمة القراءة، ورواتهم، ورواة طرقهم.

وأما الكتب التي وصلتنا من هذا الفن، فكثيرة، ومن ذلك:

«الوقف والابتداء» لأبي جعفر محمد بن سعدان الكوفي (ت: 231 هـ)[3]. «الإيضاح في الوقف والابتداء» لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت: 328 هـ)[4], وهو أشهر كتاب في ذا الفن، وعليه عوّلَ الداني. «الوقف والابتداء» لأحمد بن محمد بن أوس الهمذاني (ت: 330 هـ)[5]. «القطع والائتناف» لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، ابن النحاس (ت: 338 هـ)[6]، وهو من الكتب المشهورة أيضاً، واعتمدَ عليه الداني كذلك. «الإبانة في الوقف والابتداء» لأبي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي (ت: 408 هـ)[7]. «المكتفى في الوقف والابتداء» لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: 444 هـ)[8]. «المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين، وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءتهم» للحسن بن علي العماني (ت بعد 500 هـ)[9]. «الوقف والابتداء» لأبي الحسن بن علي ابن الغزال النيسابوري (ت: 516 هـ)[10]. «الملخص في الوقف والابتداء» لأبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني، الباقولي (ت: 542 هـ)[11]. «الوقف والابتداء»-أو: «علل الوقوف»-، لابن طيفور السجاوندي (ت بعد 550 هـ)[12]. «نظم الأداء في الوقف والابتدا» لعبد العزيز السماتي، المعروف بـ: الطحان (ت: 561 هـ)[13]. «الهادي في

---

(1) ينظر: الفهرست (ص 39)، الغاية (285/1).

(2) ينظر: الفهرست (ص 39).

(3) طبع بتحقيق د. محمد الزروق، سنة 1430هـ.

(4) طبع بتحقيق د. محيي الدين رمضان، سنة 1391 هـ.

(5) طبع بتحقيق مصطفى عبد الفتاح العربي ، سنة 1427 هـ.

(6) طبع بتحقيق د. أحمد خطاب العمر، سنة 1398 هـ.

(7) طبع بتحقيق د. سماح بنت محمد القرشي، سنة 1445 هـ.

(8) طبع بتحقيق جايد زيدان خلف، سنة 1403 هـ, وبتحقيق د. يوسف المرعشلي، سنة 1407 هـ، وغيرهما.

(9) حقق الكتاب في رسالتي ماجستير، بجامعة أم القرى، الأولى: بتحقيق هند بن منصور العبدلي، والثانية بتحقيق محمد بن حمود الأزوري، سنة 1423 هـ.

(10) طبع بتحقيق د. طاهر محمد الهمس، سنة 1421 هـ.

(11) حققه عبد الرحمن مدخلي في رسالة دكتوراه، سنة 1443 هـ.

(12) طبع بتحقيق د. محسن درويش بعنوان: الوقف والابتداء، سنة 1420 هـ، وبتحقيق د. عبد الله العيدي بعنوان: علل الوقوف، سنة 1427 هـ.

(13) طبع بتحقيق د. علي البواب، سنة 1406 هـ.

معرفة المقاطع والمبادي» لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار (ت: 569 هـ)[1]. «نظم الأداء في الوقف والابتدا» لمعين الدين أبي محمد عبد الله النكزاوي (ت: 683 هـ)[2]. «وصف الاهتدا في الوقف والابتدا» للبرهان إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: 732 هـ)[3]. «منار الهدى في بيان الوقف والابتدا» لأحمد بن عبد الكريم الأشموني (ت: 1102 هـ)[4]، ويعدّ هذا الكتاب خلاصة الفن، مع فوائد كثيرة، ولطائف غزيرة.

أنواع التيسير في علم الوقف والابتداء:

تأليف كتب مفقودة	تأليف كتب هذا الفنّ
الوقف والابتداء لابن العلاء، وحمزة الزيات، وعلي الكسائي، واليزيد، وخلف البزار، وهشام بن عمار، وابن مجاهد	وقف ابن سعدان، وإيضاح الأنباري، وقطع وائتناف النحاس، وإبانة الخزاعي، ومكتفى الداني، ومرشد العماني، وعلل السجاوندي، وهادي الهمداني، ووصف الجعبري، ومنار الأشموني

(1) حققه د. سليمان بن حسن الصقري، سنة 1411 هـ.

(2) حققه د. مسعود إلياس، في رسالة دكتوراه، بجامعة أم القرى.

(3) طبع بتحقيق د. نواف الحارثي، سنة 1441 هـ.

(4) طبع طبعات كثيرة، مفردة، وبهامش المقصد لزكريا الأنصاري (ت: 926 هـ).

المبحثُ الخامسُ: جهودُ العلماءِ في تيسير توجيه القراءات:

توجيه القراءات، أو وجوه القراءات، أو الاحتجاج للقراءات، كلها أسماء على هذا العلم الذي يتناول بيان وجه القراءة من الناحية اللغوية ، أو النحوية، أو التصريفية، أو البلاغية، أو نحو ذلك[1].

وتيسير العلماء في توجيه القراءات ظاهرٌ وبارزٌ من خلال اعتناء أئمة القرآن الكريم، وجمعهم وحصرهم لمسائل احتجاج القراءات وتوجيههم لها، وكَتْبهم ذلك في تصانيف وتآليف[2]، وبعضهم خصّصَ قراء بأعينها، أو مجموعة قراء –أو قراءات–، كما سنبيّنه على النحو التالي:

أولاً: توجيه القراءات:

«كتاب في وجوه القراءات» لأبي عبد الله هارون بن موسى الأعور النحوي (ت حدود: 170 هـ)[3]. «الجامع» ليعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت: 205 هـ)، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسبَ كل حرفٍ إلى من قرأ به[4]. «احتجاج القراءة» لأبي العباس، محمد بن يزيد بن المبرد (ت: 285 هـ)[5]. «احتجاج القرأة» لأبي بكر محمد بن السري، ابن السراج (ت: 316 هـ)[6]. «الاحتجاج للقراء» لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت: 347 هـ)[7]. «احتجاج القراءات» لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم (ت: 362 هـ)[8].

وهذه الكتب المذكورة كلها مفقودة، ولا ندري تناولها لأي قراءة، أو قراءات.

ثانياً: توجيه لقراءة من القراءات:

«الانتصار لحمزة» لأبي طاهر عبد الواحد البزار (ت: 349 هـ)[9]. الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب الحضرمي، لأبي الحسين شريح بن محمد الرعيني (ت: 539 هـ)[10].

ثالثاً: توجيه للقراء السبعة:

---

(1) ينظر: «الاحتجاج للقراءات، بواعثه، وتطوّره، وأصوله، وثماره» لد. عبد الفتاح بن إسماعيل شلبي، سنة 1401 هـ.

(2) ومن نظرَ كتب القوم سيدرك ويلاحظ صعوبة الوقوف على كلام العلماء في توجيه القراءات أثناء التفسير ونحوه.

(3) ينظر: الفهرست (ص 49 و50).

(4) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي (ص 54).

(5) ينظر: الفهرست (ص 88).

(6) ينظر: بغية الوعاة (110/1).

(7) ينظر: الفهرست (ص 53 و94).

(8) ينظر: الفهرست (ص 49 و50).

(9) ينظر: الفهرست (ص 49).

(10) طبع بتحقيق أ.د .غانم قدوري الحمد، سنة 1420 هـ.

«السبعة بعللها الكبير» لمحمد بن الحسن الأنصاري (ت: 351 هـ)[1]، ولأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم (ت: 362 هـ)[2]. «الحجة في القراءات السبع» للحسن بن أحمد بن خالويه (ت: 370 هـ)[3]. «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه أيضاً[4]. «الحجة للقراء السبعة» لأبي علي الفارسي (ت: 377 هـ)[5]، وهذا الكتاب أوسع كتاب الفنّ، وأوسعها مادة. «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها» لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437 هـ)[6]. «حجة القراءات» لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت بعد 480 هـ)[7].

رابعاً: توجيه للقراء الثمانية:

«القراءات وعلل النحويين فيها» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: 370 هـ)[8]، في القراءات السبع ويعقوب. «الموضح في وجوه القراءات وعللها» لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي الفارسي الفسوي، ابن أبي مريم (ت بعد 565 هـ)[9].

خامساً: توجيه للقراءات العشر:

طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، لمحمد الصادق القمحاوي (ت 1404هـ)[10].

«قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر» لمحمد قاسم الدجوي، ومحمد الصادق القمحاوي (ت: 1404 هـ)[11]. «المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة» لمحمد محمد سالم محيسن (ت: 1422 هـ)[12]. «الدرر الباهرة في توجيه القراءات العشر المتواترة» لهشام عبد الجواد الزهيري[13]. «توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية» لعبد العزيز بن علي الحربي[14].

---

(1) ينظر: الفهرست (ص 50).
(2) ينظر: الفهرست (ص 49 و50).
(3) طبع بتحقيق د. عبد العال مكرم، 1399 هـ.
(4) طبع بتحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، سنة 1413 هـ.
(5) طبع بتحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، سنة 1404 هـ.
(6) طبع بتحقيق د. محيي الدين رمضان.
(7) طبع بتحقيق سعيد الأفغاني، سنة 1393 هـ.
(8) طبع بتحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة، سنة 1412 هـ.
(9) طبع بتحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، سنة 1414 هـ.
(10) طبع طبعات كثيرة، وآخرها سنة 1427 هـ.
(11) طبع طبعات كثيرة، وآخرها سنة 1436 هـ.
(12) طبع سنة 1408 هـ.
(13) طبع سنة 1441 هـ.
(14) طبع سنة 1432 هـ، وهي في الأصل رسالته في الماجستير.

ومن التيسير المعاصر: نظمُ «قلائد الفكر» و«طلائع البشر» -مع التحرير والزيادة والتهذيب- في منظومة تحمل اسم «التوجيهية للقراءات العشرية» لد. أشرف محمد فؤاد طلعت[1].

وقد جمعت تأليفاً في ذلك وصنّفت التوجيهات ورددتها إلى أصول عامة، أو تعليلات مشابهة[2].

سادساً: توجيه للقراءات الشاذة:

«المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها» لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: 392 هـ)[3]. «القراءات الشاذة وتوجيهها من لغات العرب» لعبد الفتاح القاضي (ت: 1403 هـ)[4].

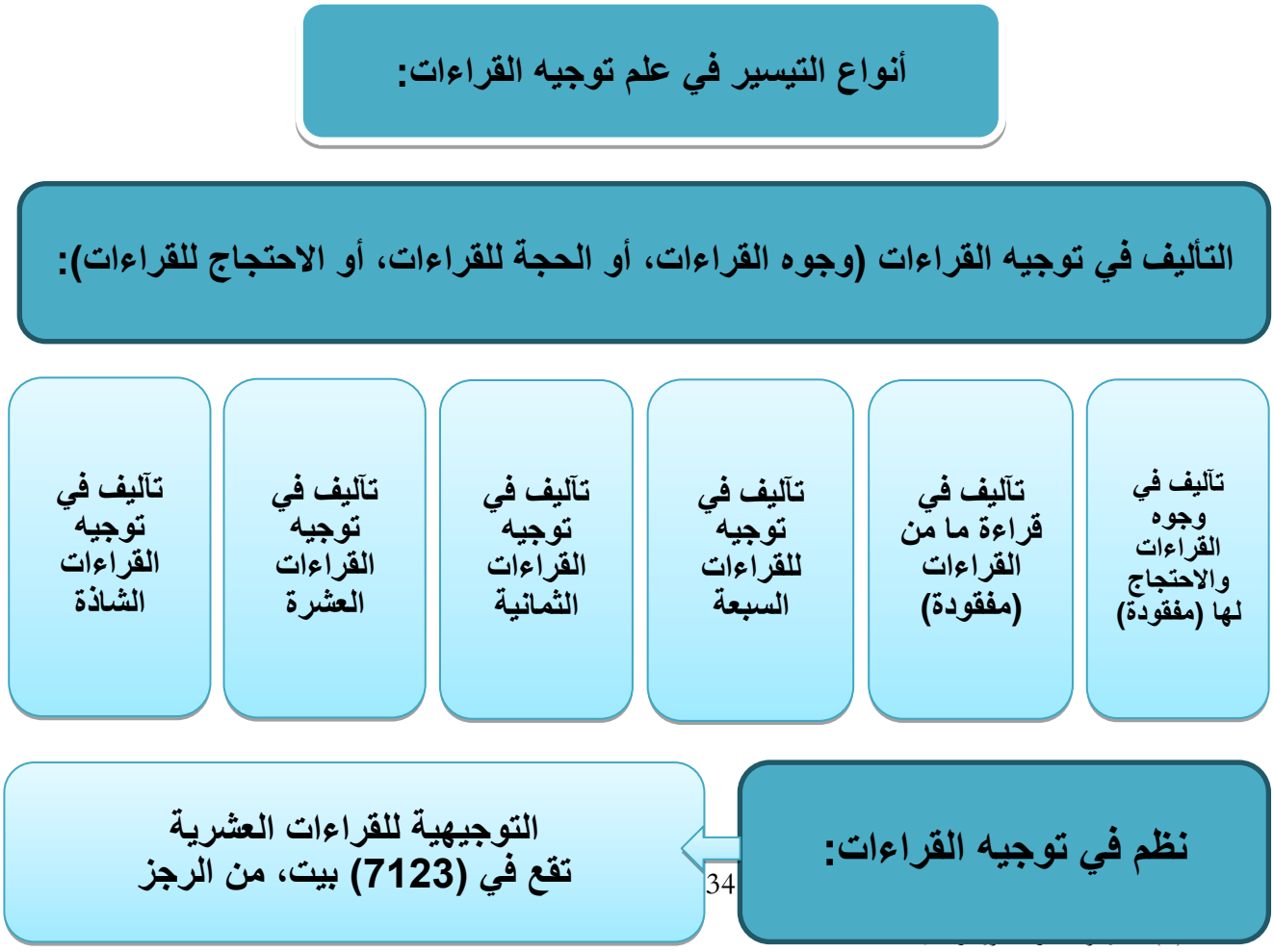

(3) طبع بتحقيق علي النجدي، ود. عبد الفتاح شلبي، سنة 1389 هـ.

(4) طبع طبعات كثيرة، منها سنة 1401 هـ.

المبحثُ السادسُ: الجهودُ المرجوّةُ من العلماء في العصر الحديث:

بعد التطواف على جهود العلماء في تيسير القراءات وعلومها وفنونها سلَفاً وخلَفاً، وبحسب رأي الباحث فإن الجهودَ المرجوة من علماء عصرنا في تيسير علوم القراءات غير قليلة، ولا محصورة، ويمكن أن نسرد شيئاً يسيراً منها –دون الخوض في تفاصيل كلّ منها–، وهي ما يلي:

أوّلاً: في تيسير علم القراءات:

التصدّر لإقراء القرآن الكريم وقراءاته، وتكثير القرأَة بذلك، خاصة ممن رسخ علمه، وعلا سنده، وكثُرَت مشيخته، ولا يضيّع ما حصّله في شبابِه، وجمعه في ذهابه وإيابِه، وما هذا التآليف والأسانيد التي وصلتنا إلا عن طريق كبار مشيخة الإقراء في زمانهم.

المشاركة في تأليف كتب خاصة بالقراءات، سواء في القراءات عموماً، أو مضامين المنظومات، أو في شروح المنظومات المشهورة.

ثانياً: في تيسير علم الهجاء –أو: الرسم–، و تيسير علم الضبط:

إعداد كتاب شامل عن الهجاء، خاصة بعد ظهور كثير من المخطوطات العتيقة، وفيها ما يخالف أقاويل الأئمة السابقين.

اعتماد هجاء يجمع بين أقوال أئمة الفن، ومرسوم المصاحف العتيقة، ويكتب القرآن الكريم على ضوء ذلك.

التوفيق بين أدوات الضبط وما هو موجود بين الناس، مع مراعاة أطياف الناس وعقولهم، وتقديم العلم على الجهل في ذلك.

ثالثاً: في تيسير علم عدّ الآي:

إشاعة هذا الفن بين المتخصصين، ثم بين الناس عموماً، سواء أعداد السور، أو خلاف عدّ الآي بين أئمة الفنّ.

إذاعة تفاصيل أعداد القرآن الكريم، من حيث عدد الكلمات، والحروف، ونحو ذلك، وهي ماتعة لعامة الناس.

رابعاً: في تيسير علم الوقف والابتداء:

التأليف في الوقف والابتداء بشكل عصري، وتقديمه للناس في شكل ملائم ومحبّب لأهل زماننا.

التنوّع في الوقوف والابتداء، ولا يقتصر على منهج، أو مذهب واحد، ولا يكتفى بقول أحد العلماء دون غيرهم.

خامساً: في تيسير علم توجيه القراءات:

العناية بتعليم توجيه القراءات، وتكثيف حضوره في الأوساط العلمية والتدريبية.

التأليف في توجيه القراءات بطريقة مبتكرة، ولا يكون التأليف مكروراً، ولا يكون منقوصاً ولا محصوراً.

وأحمدُ الله تعالى أن يسَّرَ لي المشاركة في البدء في بعضٍ من ذلك، وأسأل الله أن ييسر ويتمم لي إتمام ذلك؛ إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

الخاتمةُ (نسأل الله تعالى حسنَها):

وفي ختام البحث وما سطّره، يحسن بنا أن نبرز بعضاً مما ذكرناه، ويجدر بنا أن نكرّر شيئاً مما أوردناه، **فنقول من نتائج البحث ما يلي:**

- تعورفت علوم القراءات –مؤخّراً– باشتمالها على القراءات وتوجيهها، وهجاء المصاحف، وضبطه، وأعداد القرآن، والوقف والابتداء.
- تنوّعَ تيسير العلماء في القراءات وعلومها على أنماط متعددة، إقراء، وتأليفاً، ونظماً، اختصاراً وشرحاً، وتنقيحاً، وتصحيحاً، **فمن هذه التيسيرات:**
- إقراء الحروف، ثم جمع الروايات والقراءات في ختمة واحدة.
- جمع القراءات –على اختلاف أعدادها– في تأليف يسهل حفظه والقراءة بمضمنه.
- نظم القراءات في منظومة واحدة، وهذا الظاهرة بارزة في فنون القراءات؛ حتى غدا الاعتماد الرئيسي في ذا الفن على المنظومات.
- تعددت أغراض المنظومات اختصاراً، وتهذيباً، وتصحيحاً، وغير ذلك.
- إفرادُ العلوم والفنون المتعلقة بالقراءات في تآليف مستقلة.

ومما نقوله في توصيات البحث ما يأتي:

- الإكثار من إقراء القرآن الكريم وقراءاته، ومشاركة المتخصصين فيه وتصدّرهم للفنّ.
- الإسهام في تآليف علوم القراءات؛ بحيث يتوافق مع أهل العصر، شكلاً، ومضموناً، وإحياء، وإثراء، ونفعاً.
- المحاولة في إثراء المكتبة الإسلامية بالمواد المعاصرة، خاصة المرئية منها والمسموعة.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.